

142274 - يخشى المرض بسبب النحافة فهل له أن يفطر في رمضان؟

السؤال

عمرى 19 عاماً ووزنى 41 كيلو جرام ومن السهل جداً أن أفقد وزناً أكثر عندما أصوم . فالصيام يسبب لي دائماً الضعف ويجعلنى أبدو شاحب اللون مهدود القوى ، إضافة إلى أننى في الأسبوع القادم سأبدأ الدراسة في الجامعة والتي تبعد ما يقارب ساعة من حيث أسكن وأضيف إلى هذا كله أن النهار طويلاً هنا في كندا ، كذلك فأنا أعمل خلال عطلات الأسبوع .

سؤالى هو: هل الصيام واجب في حقي؟ أم أنه يجوز لي أن أفطر وأقضى بعد ذلك في الأيام التي أراها مناسبة؟

الإجابة المفصلة

وردت الرخصة الشرعية بالفطر في رمضان للمريض العاجز عن الصوم ، أو الذي يخشى حصول المرض أو زيادته ، كما قال تعالى : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ) .

قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (4/403) : "وَالصَّحِيحُ الَّذِي يَخْشَى الْمَرَضُ بِالصِّيَامِ ، كَالْمَرِيضُ الَّذِي يَخَافُ زِيَادَتُهُ فِي إِبَاخَةِ الْفِطْرِ ؛ لَانَّ الْمَرِيضَ إِنَّمَا أُبِيَحَ لَهُ الْفِطْرُ خَوْفًا مِمَّا يَتَجَدَّدُ بِصِيَامِهِ ، مِنْ زِيَادَةِ الْمَرَضِ وَتَطَاولِهِ ، فَالْخَوْفُ مِنْ تَجَدُّدِ الْمَرَضِ فِي مَعْنَاهُ" . انتهى .

وقال الزيلعي : "وَالصَّحِيحُ الَّذِي يَخْشَى أَنْ يَمْرَضَ بِالصُّومِ ، فَهُوَ كَالْمَرِيضِ" . انتهى "تبين الحقائق" (1/333).

وبناء على هذا :

فإذا كان الصوم سيسبب لك مرضًا محققاً أو ضرراً بدنياً بسبب النحافة والهزال ، فيرخص لك في هذه الحال بالفطر ، مع القضاء في وقت القدرة .

ولتقدير هذا الأمر لا بد من الرجوع للأطباء الثقات .

وأما مجرد التعب والإرهاق والشعور بالضعف بسبب الصوم فليس عذرًا في الفطر ، لأن الصوم وخاصة في الأيام الحارة والطويلة لا يخلو من مشقة .

وقد نص أهل العلم على أن أصحاب الأعمال الشاقة يبدأون نهارهم صائمين ، ثم إن حصل لهم عطش شديد أو جوع يخاف منه الضرر ، جاز لهم الفطر ، مع قضاء الأيام التي أفطر فيها .

واعلم أن الدراسة والعمل ليسا عذراً لترك الصيام ، فإن الصيام ركن من أركان الإسلام ، ومن أعظم فرائض الدين ، فلا يجوز للمسلم أن يتهاون في شأنه حتى يقدم عليه الدراسة ، أو عملاً لم يضطر إليه ، ويمكن الاستغناء عنه .

وينظر لمزيد الفائدة جواب السؤال (43772)، (65803).

والله أعلم.